

## شرح نيل المرام من آيات الأحكام (17) سورة النحل، الآيات

(٩٢/٤/٦٤٤١) ٧٦،٤٩،٨٩،٦٠١،٦١١،٥٢١،٦٢١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - 00:00:00

وعملنا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وهذا اليوم هو اليوم التاسع والعشرون ربيع الاخر من عام ستة واربعين واربع مئة والف هجرة. سورة النحل من كتاب نيل المرارة. تفضل اقرأ - 00:00:10 احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه والمسلمين اجمعين قال رحمه الله سورة النحل واياتها مائة وثمان وعشرون هي مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر - 00:00:30

روي عن ابن عباس وابي الزبير انها نزلت بمكة سوى ثلاث ايات من اخرها. فانهن نزلن بين مكة والمدينة. في منصرف رسول الله صلى الله عليه من احد وتسمى هذه السورة بسورة النعم. وبسبب ما عدد الله فيها. الاية الاولى ومن ثمرات النخيل والاعناب - 00:00:50 يتخذون منه سكرا ورزقا حسنا. ان في ذلك لاية لقوم يعقلون. ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا هو ما يسكر من الخمر ورزقا حسنا هو جميع ما يؤكل من هاتين الشجرتين كالتمر والزبيب كالتمر والزبيب والخل وكان نزول هذه - 00:01:10 قبل تحريم الخمر وقيل ان السكر الخل بلغة الحبشة والرزق الحسن الطعام من الشجرتين وقيل شكر العصير الحلو الحلال وسمي سكرا لانه قد يسير مسكرا اذا بقي. فاذا بلغ الاسكار حرم. والقول الاول او لا - 00:01:30

الجمهور وقد صرح اهل اللغة بان السكر اسم للخمر ولم يخالف في ذلك الا ابو عبيدة فانه قال السكر الطعم. ومما يدل على اه ما قاله الجمهور قول الشاعر اه بنس نعم قول الشاعر بنس الصحاح وبئس الشرب شربهم - 00:01:50 ترى فيهم المز اذا جرى فيهم المجزاء والسكر. ومما يدل على ما قاله ابو عبيدة ما انشده جعلت عيب الاكرمين سكرا اي ذنبهم طعما ورجح هذا ابن جرير فقال ان السكر ما يطعم من الطعام ويحب شربه من ثمار النخيل والاعناب - 00:02:10 هو الرزق الحسن واللفظ مختلف في المعنى. واللفظ مختلف والمعنى واحد. مثل ما اشكو مثل اه اه انما اشكو به وحزني الى الله. قال الزجاج قول ابي عبيدة هذا لا يعرف. واهل التفسير على خلافه ولا حجة له في البيت الذي انشده. لان معناه عند غيره - 00:02:30 انه يصف ان انها تتخمر بعيوب الناس. وقد حمل السكر جماعة جماعة من الحنفية على ما يسخر من الانبذة. وعلى ما ذهب ثلثه بالطبخ. قالوا وانما يمتن الله على عباده بما احله لهم. لا بما حرمه عليهم وهذا مردود من الاحاديث الصحيحة المتواترة على فرض تأخر - 00:02:50

اية على فرض تأخر اية تحريم الخمر. طيب هذه الاية يعني كثير من يستدل بها على اي شيء. على تحريم الخمر وهي انها اول اية نزلت في تحريم الخمر. ولم يكن للتحريم صريحا وانما يلح لمحا. ولذلك ذكر الله في - 00:03:10 يقرأ المنة انه يمن عليهم فقال ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فوصف الشكر ذكر السفر ولم يسجد قال سكر لما جاء عند الرزق وهو الاكل مباشرة او العصير قال ورزقا - 00:03:30

حسنة ووصفه بانه حسن. فدل على انه طيب. وهذا الاول لم يوصف بالحسن دل على انه ليس بحسب. قال في ذلك لاية لقوم

يعقلون. شف كيف ختم الآية. مع ان السورة فيها خواتيم كثيرة. فيها يعقلون وفيها يتفكرون - [00:03:50](#)

وفيها يتدبرون وفيها كثير. كل خاتمة لها مناسبة هنا ناسبت. يقول يعني كانه يشير يقول اين عقولكم؟ اين وان الله يمنع يمن عليكم بالطعام والشراب وتستخدمونه في الحرام بعضكم في الحرام وبعضهم في الحلال. فهذه الآية على - [00:04:10](#)

كما ذكر مؤلف في اول ما قال قال وذكر ايضا ان كثير من جمهور المفسرين على انها ان السكر المعروف وهو الخمر لان العرب يستخدمون السكر او يصنعون الخمر من هاتين الشجرتين من العنب والتمر هذا اكثر ما يستخدم - [00:04:30](#)

النخيل والاعناق. طيب هو ذكر القول الاخر لكنه رجح في الاخير ان المراد بالسكر هنا هو ما هو معروف؟ اما النبيذ النبيل فهو قبل ان يتخمر يصنعونه كالعصير ثم اذا ترك ايام تحول الى - [00:04:50](#)

طيب ناخذ الآية اللي بعدها تفضل احسن الله اليك قال رحمه الله ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوت وتذوق السوء بما صدقتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم. ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم وهي ايمان بيعة. قال الواحدي قال المفسرون -

[00:05:10](#)

وهذا في في نهى الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقض عن نقض العهد على الاسلام ونصرة الدين واستدلوا على هذا التخصيص بما في قوله فتزل بعد ثبوتها من المبالغة. وبما في قوله وتذوق السوء بما صدقتم عن سبيل الله. ولكم عذاب عظيم. لانهم اذا اذا نقصوا - [00:05:30](#)

العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صدوا غيرهم عن الدخول في الاسلام وعلى تسليم ان هذه الايمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي سبب نزول هذه الآية - [00:05:50](#)

بعموم اللفظ لا بخصوص السلف. وقال جماعة من المفسرين ان هذا تكرير لما قبله لقصد التأكيد والتقرير اعني قوله ولا تنقض الايمان وتوكيلها الى قولي تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الآية والمراد بالتوكيد التشديد والتغريض والتوثيق وليس المراد اختصار - [00:06:00](#)

النهي عن النقض بالايمان بالايمان المؤكدة. ولا بغيرها مما لا تأكيد فيه. فان تحريم النقض يتناول الجميع. ولكن في نقض اليمين المؤكدة من الائم فوق الائم الذي في نقض ما لم يؤكد. وقال رحمه الله ما لم يؤكد منها وهذا العموم - [00:06:20](#)

خصوصا بما ثبت في الاحاديث الصحيحة من قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه. حتى بالغ في ذلك - [00:06:40](#)

وقال والله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير. وكفرت عن يميني وهذه الالفاظ ثابتة في الصحيح وغيره ويخص ايضا من هذا العموم يمين اللغو لقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم. ويمكن ان يكون التقيد

بالتوكيد ها هنا - [00:06:50](#)

ايمان اللغو وقد تقدم بسط الكلام عن الايمان في البقرة. وقيل توكيد اليمين هو حلف الانسان على الشيء الواحد مرارا. وحكى القرطبي عن ابن عمر ان التوكيد هو ان يحلف مرتين. فان حلف واحدة فلا كفارة عليه. قال ابو عبيدة كل امر لم يكن صحيحا فهو

دخل - [00:07:10](#)

وقيل دخلت ما ادخل في شيء ما ادخل في الشيء على فساد. وقال الزجاج غشا. طيب. هذه الآية مثل ما ذكرت قال تحتل ان تكون في المعاهدات والمبايعات التي بين الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم عاهدوا - [00:07:30](#)

بايعوا. قال الذين بايعوا. النبي صلى الله عليه وسلم وانه جاء النهي عن نقض هذه المبايعات والعهد طيب الله سبحانه وتعالى نهى نهيا صريحا قال ولا تتخذوا لكن حتى يعني لو قلنا ان المبايعات الخاصة بين الصحابة هو والنبي - [00:07:50](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فما فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص سلفي. فلا نوقف الآية على حالة خاصة وانما نعممها. لان الخطاب هنا جاء عام ولا تتخذوا ايها الناس او ايها المؤمنون ايمانكم يعني المعاهدات واليمين دخل يعني دخل يعني افسادا لغرض -

[00:08:10](#)

بغرض النقد بغرض النية السيئة لا تتخذوا الايمان لان تحصلوا على امور محرمة او تفسدوا اشياء او تفعل امورا لا لا يجوز لكما فعلها.

قال بينكم فتزل قدم بعد ثبوت هذا اثر نقض العهود او او النية الفاسدة - 00:08:30

فيها ان تزل قدما بعد ثبوتها. يعني هذي سبب في قد يكون سبب في يعني حصول امر عظيم على الانسان اما في خلل في دينه او نحو ذلك او انحراف لان هذه من من اثار يعني من اثار السيئات ومن اثار الوقوع في الماء - 00:08:50

في المحرمات والنواهي. شوف لاحظ قال قدم بعد ثبوتها فكيف اذا كانت القدم لم تثبت مترددة؟ فهي اقرب الى ان تزول. فكيف هذه اقدام ثابتة؟ والمراد بالقدم هنا بعد ثبوتها. الرسوخ في الدين. تجد بعض الناس يعني - 00:09:10

الله جعله راسخا في دينه ثابتا ثم يقع في امور محرمة كنقض العهود او غش المسلمين او نحو ذلك ثم تكون هذه يا سبب في في يعني انحرافه وضلاله. ايه ايه فاعقبه نفاقا في قلوبهم - 00:09:30

اخلف ما وعد الله عليه. يعني بهذا السبب. ايه يعني احيانا ترى يعني احيانا الانسان يتساهل في بعض والى اثار سيئة قد تكون من هذه الاسباب. شوف ولذلك قال اولاً الذي هو اشد واعظم هو زوال القدم عن - 00:09:50

قوتها وهو انحراف عن دين الله وعدم ثباته. والامر الثاني ايضا قال تذوق السوء بما يعني يعاقبكم بسبب عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم. طيب هذا الان على وجهه يعني اتخاذ الايمان المعاهدات - 00:10:10

والعقود بين المسلمين او نحوه. ويدخل بذلك اليمين. كما ذكر هنا. يدخل في ذلك اليمين. فاذا حلف اه الاصل انك اذا حلفت او عقدت يميناً الاصل اللي يجب عليك الوفاء باليمين ولا تخالف يمينك الا ما - 00:10:30

ذاك الوضوء المؤلف وجعله خاصا وهو حديث النبي صلى الله عليه وسلم. من حلف عن على يمينه فرأى غيرها خيرا منها فليأتى الذي هو خير كفر. فانت اذا حلفت على يمين وعقدت يمينك على شيء. ثم تبين ان خلافة اولى كفر عنك - 00:10:50

اما الايمان الاصل فيها هي ثبوته وعدم وتغييره. هذا يعني ما دلت عليه الآية والحقيقة يعني المؤلف استنباطه جميل في هذه الآية وهو استخراج هذه الاحكام المهمة. طيب ناخذ احسن الله اليك. قال رحمه الله الآية الثالثة فاذا - 00:11:10

اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. فاذا قرأت القرآن الفاء لترتيب الاستعاذة على العمل الصالح. وقيل هذه الآية متصلة بقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. والتقدير فاذا اخذت في قراءته فاستعن. قال الزجاج وغيره من ائمة اللغة معناه اذا اردت ان تقرأ - 00:11:30

القرآن فاستعن وليس معناه استعذ بعد ان تقرأ القرآن. ومثله اذا اكلت فقل بسم الله. قال الواحد وهذا اجماع الفقهاء ان استعاذة قبل القراءة الا ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن سيرين وداود ومالك وحمزة من القراء فانهم قالوا الاستعاذة بعد القراءة - 00:11:50

وقد ذهبوا الى ظاهر الآية. ومعنى فاستعذ بالله اسأله سبحانه ان يعيدك من الشيطان الرجيم اي من من وساوسه. تخصيص قراءة القرآن من بين الاعمال الصالحة بالاستعاذة عند ارادتها للتنبيه على انه على انها كسائر الاعمال الصالحة عند ارادتها لهم. لانه - 00:12:10

اذا وقع الامر بها عند قراءة القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كانت عند ارادة غيرها اوفى كذا قيل وكذا توجيه الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم للاشعار بان غيره اولى منه بفعل الاستعاذة. لانه اذا امر بها بدفع وساوس الشيطان مع عصمته - 00:12:30

فكيف بسائر امته وقد ذهب الجمهور الى ان الامر في الآية للندب وروي عن عطاء الوجوب اخذا بظاهر الامرين طيب هذا هذه الآية فيها مشروعية الاستعاذة. متى تكون الاستعاذة؟ بلا شك انها تكون في اول في اول او قبل القراءة. قبل - 00:12:50

الان تستعين عندنا الان استعاذة وعندنا بسملة. متى تكون البسملة ومتى تكون الاستعاذة؟ نقول استعاذة مطلقا تكون قبل القراءة. سواء في اول السورة او في وسط وفي اخرها. الاستعاذة عند قراءة القرآن كما نص يعني كما جاء في هذه الآية - 00:13:10

اما البسملة فانها تشرع عند بداية السورة. ولا تشرع البسملة في وسط السورة. هذا الامر. الامر الثاني هنا يقول في تقدير تأويل وهو اذا قرأت فاذا قرأت القرآن التقديم فاذا اردت مثل اذا قمت من الصلاة اي اذا اردتم - 00:13:30

إذا اردتم القيام للصلاة ما يقال كذا إذا قمت للصلاة ونصبت قدميك ان تذهب لتتوضأ لا إذا اردت ان تصدق إذا اردت ان تقرأ. هنا نقل عن عن ابي هريرة وابن سيرين وداود ومالك وغيرهم. ان الاستعاذة تكون بعد القراءة قد يرون - [00:13:50](#)

ماذا؟ انك تستعيز في اول القراءة وإذا ختمت القراءة تستعين من الشيطان حتى لا تجعل للشيطان طريقا عليك قد يحمل هذا والا هم يعرفون ان ان القراءة ان الاستعاذة طلب. لكن قد يرون انها تأتي على وجهين. طيب هذا واضح - [00:14:10](#)

اه تفضل اقرأ. احسن الله اليكم. قال رحمه الله الاية الرابعة من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكراه وقلبه مطمئن بالايمان ولكن منشرح بالكفر صدرا صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم. من كفر بالله من بعد ايمانه الا من - [00:14:30](#)

وقلبه مطمئن بالايمان. قال القرطبي اجمع اهل العلم على ان من انكره على الكفر حتى على ان من اكراه على الكفر حتى خشي على نفسه القتل انه لا اثم عليه. كفر وقلبه مطمئن بالايمان. ان كفر وقلبه مطمئن بالايمان - [00:14:50](#)

نعم بس خطأ والله اعلم تصحيح ايش يقول يا شيخنا يقول انا ترى قلت فيه تصحيح ايه اجمع اهل العلم على ان من انكره لا لا من اكراه من اكراه من اكراه في تصحيح. صحيح يعني تستطيع ان تصحيحها؟ ما يجوز. طيب احسن الله اليك - [00:15:10](#)

قال رحمه الله اجمع اهل العلم على ان من اكراه على الكفر حتى خشي على نفسه القتل انه لا اثم عليه ان كفر وقلبه مطمئن بالايمان ولا اه تبين منه زوجته ولا يحكم عليه بحكم الكفر. وحكي عن محمد بن الحسن انه اذا اظهر الكفر كان مرتدا في الظاهر. وفيما بينه - [00:15:30](#)

الله على الاسلام. وتبين منه امرأته ولا يصلى عليه. ولا يرث ولا يرث اباه ان مات مسلما. وهذا القول مردود على قائله مدفوع بالكتاب والسنة. وذهب الحسن البصري والاوزاعي والشافعي وسحنون. الى ان هذه الرخصة مثل ان يكره على السجود لغير الله - [00:15:50](#)

ويدفعه ظاهر الاية فانها عامة في من اكراه من غير فرق بين القول والفعل. ولا دليل للقاصرين الاية على القول وخصوص السبب. وخصوص الاعتبار بهما عموم اللفظ كما تقرر في علم الاصول. ولكن منشرح بالكفر صدرا اي اختاره وطابت منه نفسه. فعليهم - [00:16:10](#)

من الله ليس بعد هذا الوعيد العظيم وهو الجمع للمرتدين بين غضب الله وعظم عذابه بقوله ولهم عذاب عظيم وعيد طيب هذا في الاكراه الان. اذا اذا اكراه الانسان على التلفظ بالكفر او فعل كالسجود او نحوه. اذا اكراه كراهية - [00:16:30](#)

الحقيقية ليس يعني مجرد كراهة بعض الناس بس بمجرد الكراهة يظن ان هذه كراهة لا اذا وقع في كراهة واضحة ثم الزم بهذا الشيء يعني اما نطقا بالكفر او فعلا كان يقول اسجد لهذا الصنم وفعله - [00:16:50](#)

فان الله قد عفا عنه. ولا يؤاخذ عليه. هذا في شريعة النبي صلى الله عليه وسلم فقط. اما في الشريعة الماضية كان يؤاخذ. ولذلك من قصة قصة الذي قدم ذبابا فدخل النار مع انه مكره مع انه مكره اما - [00:17:10](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لا ارفع ارفعي عنه ان من اكراه وهذه الاية ذكر اهل التفسير انها نزلت في عمار ابن ياسر ان المشركين اكراهوه. اكراهوه على ان ان يعني ان يسب الله او يسب الدين. ويثني على الهتهم - [00:17:30](#)

ففعل ذلك من غير اختيار منه. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية ان الله سبحانه وتعالى لا لا يؤاخذ على هذا الامر. طيب نأخذ التي تليها احسن الله اليكم. قال رحمه الله شيخ الامام احمد - [00:17:50](#)

رحمه الله كانوا يقولون الحديث عن ما يغضب. يقول يقولون لي حديث عمار مثل ما ذكرت يا شيخ من ليس كلكم. يقولون لحديث عمار حديث هو عمار يقول فجالدوني وجلدته. ليس - [00:18:10](#)

ايه ايه انا اقول مثل ما قلت ما ذكرت ايه في البداية ليس مجرد الاكراه فقط يعني يستطيع ان يكون له مخرج فيقول انا مكره وانت لك مخرج؟ لا احسن الله اليكم. الاية الخامسة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام. لتفتروا على الله الكذب. ان الذين يفترون على الله الكذب لا - [00:18:20](#)

ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام قال الكسائي والزجاج ما هنا مصدرية وانتصاب الكذب بلا تقولوا اي لا تقول الكذب لاجل وصف السنتكم ومعناه لا تحللوا ولا تحرموا لاجل قول ما تنطق به السنتكم من غير حجة. ويجوز ان تكون ما -

والكذب منتصبا لتصف اي لا تقول للذي تصف اي لا تقول للذي تصف السنتكم والكذب فيه هذا حلال وهذا حرام. فحذف لفظة فحذف لفظة فيه لكونه معلوما. فيكون قوله هذا حلال وهذا حرام - 00:19:00

بدل من الكذب. ويجوز ان يكون الكلام ويجوز ان يكون في الكلام حذف بتقدير القول. اي ولا تقولوا لما تنصفوا السنتكم فتقولوا هذا حلال وهذا حرام وقائله هذا حلال وهذا حرام ويجوز ان ينتصب الكذب ايضا بتصف وتكون ما مصدرية اي لا تقول - 00:19:20 هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب. واللام في قوله لتفتروا على الله الكذب هي لام العاقبة. لام العرض احسن الله اليكم. هي لام العاقبة لا لام العرض. اي فيعقب ذلك افتراؤكم على الله الكذب بالتهليل والتحريم. واسناد ذلك - 00:19:40 من غير ان يكون منه. اخرج ابن ابي حاتم عن ابي نظرة قال قرأت هذه الآية في سورة النحل ولا تقولوا لما تسقط فلتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام الى اخر الآية - 00:20:00

فلم ازل اخاف الفتيا الى يومي هذا. قال الشوكاني في فتح القدير قلت صدق رحمه الله فان هذه الآية تتناول بعموم لفظها في يا من افتي بخلاف ما في الكتاب ما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. كما يقع كثير من المؤثرين للرأي المقدمين له على الرواية او الجاهلين - 00:20:10

الكتاب والسنة كالمقلدة وانهم لحققون بان يحال بينهم وبين مثوهم. ويمنعوا من جهالاتهم فانهم افتوا بغير علم من الله لا هدى من كتاب ولا هدى ولا كتاب منير. فضلوا واضلوا فهم ومن يستفتيهم كما قال القائل كهيمة عمياء كهيمة عمياء - 00:20:30 قاد زمامها اعمى على عوج الطريق الجائري. وقال الطبري وقال الطبراني رحمه الله عن ابن مسعود قال عسى رجل يقول ان الله امر بكذا ونهى عن كذا فيقول الله لو كذبت. او يقول ان الله حرم كذا واحل كذا فيقول الله له كذبت. انتهى - 00:20:50 وقال الحرام احسن الله اليكم. وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين لا يجوز للمفتي ان يشهد ان يشهد على الله ورسوله بانه احل كذا او حرمه او اوجبه او كرهه بما يعلم - 00:21:10

ان الامر فيه كذلك مما نص الله ورسوله على اباحته او تحريمه او ايجابه او كراهته. واما ما وجدته في كتابه الذي تلقى عن من قلده وفيه فليس له ان يشهد على الله ورسوله ويغير الناس احسن الله اليكم. يغير الناس؟ ويغير الناس ويغيري - 00:21:30 بمناسبة ذلك ولا علم له بحكم الله ورسوله. قال غير واحد من السلف ليحذر احدكم ان يقول احل الله كذا وحرم كذا فيقول الله له كذبت لم احل كذا ولم احرم كذا. وثبت في صحيح مسلم من حديث بريدة بن الحصيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حاصرت حصنا فسألوك ان تنزلهم على - 00:21:50

الله ورسوله فانك لا تدري. نعم فانك لا تدري تصيب الله حكم الله اتصيب نعم. اتصيب حكم الله فيهم ام لا ولكن انزلهم على حكمك وحكم اصحابك شيخ الاسلام يعني شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه قال حضرت مجلسا فيه القضاة وغيرهم فجرت حكومة حكم فيها احدهم بقول زفرة - 00:22:10

فقلت له ما هذه الحكومة؟ فقال هذا حكم الله فقلت له صار قول زفر حكم الله الذي حكم به والزم به الامة قال هذا حكم زفر وقوله ولا قل هذا حكم زفر وقوله ولا تقل هذا حكم الله ونحو هذا الكلام انتهى. طيب الآية واضحة يعني فيها - 00:22:30 صريح اولاً من وجهي خلاصة الكلام يعني نعطيك الخلاصة فيما سمعنا الكلام واضح يعني ذكره لكن خلاصة هو اولاً عدم التعجب بالفتية. عدم التعجل نجد كثير من الناس بمجرد اي شخص يسأله يجاب على طول كانه هو - 00:22:50

وكانه هو الذي حوى كتاب السنة. وتجده خاصة في الحج والعمرة ورمضان يعني في المناسبات التي يحصل فيها كثير من العبادات تجد كثير ممن يأتي يتكلم بغير علم ويفتي بغير علم بل يتصدر احيانا وهو غير مؤهل لهذا الشيء فهذا - 00:23:10 وفي وعيد شديد لا تقول ما تصل السنتكم تفشلوا على الله كذب. ان الذين يفترون وفي احاديث كثيرة من قال يعني قال آ بالقرآن او غيره اوقات على الله جاءت آيات اخرى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فالعيد شديد هذا من ناحية - 00:23:30 فتيا بغير علم نحن. الناحية الثانية التي ايضا تدل على مكانة الرجل ورسوخ علمه. انه لا يتعجل في الفتيا كل شيء الذي يعتذر



دائما احيانا او دائما او احيانا او في مناسبات هذا يدل على نصوص علماء. كم من - 00:23:50

فتوى عند سماحة الشيخ ابن باز اعتذر فيها قال ما ادري. قال تحتاج الى بحث قال نسأل عنها نشوف نتأملها. ليس عيبا ان تقول للشخص انا ما اعرف. الله العيب ان تفتي بغير علم. ولذلك تلاحظ عبارات السلف والمتقدمين من صدر هذه الامة كالائمة الاربعة وغيرهم. ما - 00:24:10

كانوا يتكلمون يقول يعجبني. يعجبني يقول اه لعل هذا الامر كذا يعني يأتون بعبارات ما فيها جزم. لا احب هذا الشيء لا اريد ان افعله يعني بالعبارات هذي اما يأتي يقول هذا حرام وهذا حلال وهذا لا يجوز وهذا انطق هذا يعني تعلي على الله طيب ناخذ - 00:24:30  
تفضل. احسن الله اليكم. قال رحمه الله الاية السادسة ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم من ظل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين. ادع الى سبيل ربك حذف المفعول بالتعميم لكونه بعث لكونه بعث الى الناس كافة - 00:24:50

سبيل الله والاسلام وبالحكمة اي بالمقالة المحكمة الصحيحة. قيل وهي الحجج القطعية المفيدة لليقين. والموعظة الحسنة وهي المقالة مشتملة على الموعظة الحسنة التي يستحسنها السامع. وتكون في نفسها حسنة باعتبار انتفاع السامع بها. وقيل هي الحد الظنية الاقناعية - 00:25:10

الموجبة للتصديق بمقدمات مقبولة. قيل وليس للدعوة الا هاتان الطريقتان. ولكن الداعي قد يحتاج يا جماعة الخصم الالد الى استعمال المعارضة والمناقضة ونحو ذلك من الجدل. ولهذا قال سبحانه وتعالى وجادلهم بالتي هي احسن اي بالطريقة - 00:25:30

بالطريق التي هي احسن طرق المجادلة وانما امر الله سبحانه بالمجادلة الحسنة بكون الداعي محقا وغرضه صحيحا وكان خصمه مبطلا احسن الله اليكم. الاية السابعة وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم له خير للصابرين. وان عاقبتهم - 00:25:50  
بمثل ما عوقبتهم به اي بمثل ما فعل بكم ولا تجاوزوا ذلك. قال ابن جرير نزلت هذه الاية في من اصيب بظلامة آآ ان ان لا ينال من ظالمه - 00:26:10

اذا تمكن منه الا مثل ظلامته اي لا يتعداها الى غيرها وهذا صواب لان الاية وان قيل ان لها سببا خاصا في الاعتبار بعموم اللفظ وعمومه هذا المعنى الذي ذكره وسمى سبحانه والفعل الاول الذي هو فعل البائي بالشرع عقوبة. مع ان العقوبة ليست الا فعل الثاني. وهي - 00:26:20

وهو المجازي للمشكلة وهي باب معروف وقع في كثير من آيات الكتاب وقع في كثير من آيات الكتاب العزيز سبحانه على العفو فقال ولئن صبرتم لهو خير للصابرين اي لئن صبرتم. اي لئن صبرتم عن المعاقبة بالمثل فالصبر خير لكم من الانتصار. وضع الصابرون - 00:26:40

ووضع ووضع الصابرون الظاهر ووضع الصابرين الظاهر موضع الظمير ووضع الصابرين. الظاهر موضع الظمير ثناء من الله عليهم بانهم صابرون على الشدائد. وقد ذهب الجمهور الى ان هذه الاية محكمة. لانها واردة في الصبر عن المعاقبة والثناء على الصابرين على العموم. وقيل هي منسوخة بايات - 00:27:00

ولا وجه لذلك. طيب. قوله تعالى ادع لسبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن. هذا منهج الداعي الى الله عز وجل الناصح العامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا منهجه الذي وجهه الله اليه ان يدعو الى سبيل الله يعني الى شرعه بالحكمة قال مؤلف الحكمة هي - 00:27:20

المقالة المحكمة الصحيحة. الحكمة هي حسن التصرف في الشيء. والحكمة هي وضع الامور مواضعها. يعني بالحكمة يعني كيف تدعو الى الله؟ كيف تنصح هذا الشخص؟ كيف تأمر بالمعروف؟ لابد ان يكون عندك حكمة في دعوتك ومعرفة - 00:27:40  
طبيعة الدعوة ومواجهة الشخص واساليب الدعوة. هذا معنى الحكمة. ولذلك قال بعدها والموعظة الحسنة. الوعظ الحسن قد يجذب الشخص ثم قال ايضا لا مانع من المجادلة لو جادلوك وناقشوك جادلوهم لكن بالتي هي احسن بما يكون فيه التوصل - 00:28:00

الحق محاورة هادئة تكون نتائجها تصل الى الى الحرم هذا معنى الآية في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى طيب الآية الاخيرة قال وان عاقبتهم فعاقبوا. هذي انسان هل يعني اذا - [00:28:20](#)

كما قال ما قال فمن اصيب بظلامه يعني ايه؟ بمظلمة وقعت عليه وقع عليه ظلم من شخص كيف يأخذ هذه هذه المظلمة قل يأخذها بالعدل وان عاقبتهم فعاقب بمثل ما بالمثل بالعدل هذا معناه ولا ولا يزيد على ذلك - [00:28:40](#)

لكن وجه الله سبحانه وتعالى امرا هو اعظم من هذا وهو قال ولئن صبرتم له خير للصابرين. الصبر اولى. والمؤلف اشار الى شيء هنا قال انه الاظهار مقام الاظمار. قال لا قبلها قال وان عاقبتهم فعاقبوا سمى فعلك انت - [00:29:00](#)

مجازاتك انت عقوبة انا ما عاقبت هو هو الان وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم يعني جمع بين عقوبة وعقوبة هذي مثل هذي الاشياء تسمى في علم البلاغة المشكلة ومثلها وجزاء سيئة - [00:29:20](#)

سيئة مثلها. هذه ليست سيئة. ومثله قول فمن اعتدى عليكم فاعتدوا. نحن لم نعتدي. وانما انتقمنا. فهل يسميها العلماء اه باب المشكلة في البلاغ لكن نحذر مما يذكره المفسرون في المشكلة في آيات الصفات - [00:29:40](#)

لقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي قالوا الله ليس له نفس وان هذا من باب المشكلة فنفضوا قال هذا من باب فهذا لا يجوز مثل قوله تعالى ايضا سخر الله منه يسخرون سخر الله منه قال من باب المشاة فنقول - [00:30:00](#)

ما اثبتته الله لنفسه يجب علينا ان نثبتته. ولا نحمله على باب المشاكل. هذا معنى هذه الآية. هنا ذكر قال ولئن صبرتم لهو خير الصابرين وضع الصابرين موضع الظاهر موضع المظمر لان الاصل ماذا؟ ولئن صبرتم لهو خير لكم لكن اظهر - [00:30:20](#)

يبين لك انك انت من الصابرين وانه يجب عليك ان تصبر ويجب عليك ان تتحلى بالصبر. هل هذه الآية منسوخة؟ او محكمة؟ قال هي منسوخة باية القتال يعني ولئن صبرتم عن عن عن عداوة المشركين واعدائكم يا خير قال لا قال هذي منسوخة بايات القتال نقول - [00:30:40](#)

ليست مسلوقة. هذه الايات التي فيها الصبح والعفو والصبر. هذه لها اوقات لها اوقات يأتي وقتها ليست منسوخة وليست لانها لم تتعارف مع غيرها. طيب نقف وبهذا ننتهي من سورة النحل. اما سورة الاسراء وما بعدها الى اخر - [00:31:00](#)

الكتاب هذا قد شرحناه في قبل قد علقنا عليه في قبل وقرأناه في في مواضع قبل ومسجل في وموجود في وفي قناة الدروس من اراد الرجوع اليه فليرجع الى هذا. وان شاء الله ان شاء الله يكون لنا كتاب جديد ان شاء الله - [00:31:20](#)

باذن الله. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:31:40](#)